عسكره فاجتهد في الهروب للنجاة بنفسه فاخذه عسكر بيزارو اسيرا ورتبوا عليه حفرا كثيرا
على غاية من المحافظة عليه واما الهنود فانهم بدل ان يجروا ما كانوا مصممين عليه فانهم
تقهقروا مع الهدوء والسكون من بعد تمام الواقعة وما دبت فيهم حمية الحرية والشجاعة
وانقضوا على اعداهم وقت وصول فرصة سعادة هجومهم على عدوهم وتبديده واخراجه
من بلادهم ثم نهب عساكر بيزارو مدينة كوزكو ووجدوا فيها غنايم وذخاير جمة بعضها
من ذخاير الهنود وكنوزهم وبعضها من التي جمعها اخصامهم من بيرو وشيلي وانضم
ما بقي من عساكر الماغرو الى بيزارو ومن ثم قبض بيزارو على الماغرو ومن قدما اعداه
واسر الماغرو في السجن بضع شهور تحت العذاب الشديد وولو ان بيزارو كان تمكنه
ان يقضي عليه من ابتداء وقوعه في قبضته الا انه حزم رايه على تاخير الانتقام منه حتى
تترك العساكر الذين كانوا معه في خدمته وكذلك الضباط مدينة كوزكو لانه ربما يحصل
منهم حاصل يكون سببا في عصيان اخر ورتبهم في جملة حملات وغزوات مختلفة ساروا
اليها ومن بعد سفرهم اتهم بيزارو بالخيانة والفساد الماغرو وحوكم وصدر عليه امر
محكمة بيزارو بالموت فارتاع الماغرو وانذهل من هذا الحكم القطيع وذكر بيزارو با
بالصحبة والصداقة القديمة التي كانت بينهما وما كان عليه من محبته نجاح عايلته وبما
حصل منه من المروة وعلو الهمة والانسانية في عدم سماعه تكرار القول والانذار والنصيحة
التي القيت عليه من احبابه واصدقاه الذين كانوا معه في شان قتل اخوه وخلص
حياتهم واخلى سبيلهم وقت ما كانوا في قبضته وتوسل الى بيزارو في كونه ينظر الى
سنه ويعطف عليه بالرافة ويراعي هرمه وشيخوخته ويعتقه ولا يكسب هو واخوانه
جريمته ويكتسبوا ذلك بيد ربهم وقال بعض مورخي الاسبانيين ان توسلات وتخضعات
الرجل المحبوب الماغرو اثرت بقلوب الذين فيهم الاحساسات والرافة حتى سكبوا
عبرات دموعهم بحرقة عليه الا ان الاخوان الثلاثة اي بيزارو واخوته ما مالوا
وما انثنوا عن رايهم في قتل هذا الشيخ ولما عرف الماغرو ان فقد حياته لابد منه
لوفاه مع الشرف والشجاعة وقطعت راسه علنا في حضور العموم وعمره سبعة وسبعون
سنة وترك ولدا من امراة هندية من اهل بناما فولو ان هذا الشاب كان
موقوفا في السجن في ليما فانه صار خليفة ابوه في الحكم على حسب نص الامر الصادر
لابيه من الامبراطور وفي سنة ١٥٣٩ وقعت في مدة الشقاق الداخلي في بيرو وعموم
المعاملات والمخابرات مع اسبانيا وما وصلت تفاصيل اخبار هذه الاعمال الكبيرة
في الديوان الامبراطوري حتى سوا طالع بيزارو وحزبه المنتصر كانه اول وصول
اخبار هذه الحوادث الى ديوان اسبانيا عن يد بعض الضباط الذين كانوا مع الماغرو
وتركوا بيرو على شرف الخراب في مرضاة بيزارو والماغرو وذكروا كل ما وقع من
الحوادث بالطعن والقدح والذم في بيزارو واخوته وبينوا ما حصل منهم من الطمع
وقلة الدين والذمة في اعمالهم بلسان حاد وما وقع منهم من العنف والقطاعة مع
الحقد والعداوة الشديدة ثم من بعدها وصل فردينند بيزارو في ديوان اسبانيا في
ابهة وجلالة واجتهد في زوال ما حصل من القدح فيهم واثبت ان الماغرو هو المعتدي
على اخيه وعليهم وولو ان الامبراطور ووزراه ما وجهوا جريمة او ذنبا على كلا
الحزبين الا انه تراى لهم عيانا حقيقة اصل النزاع والشقاق وعزم الديوان الامبراطوري
على ارسال مندوب الى بيرو بقوة مطلقة ينظر في اصول وقوع هذه الافعال بعينه
ويفحص في محل الواقعة عما كان فيه هوى الروسا من سيرة اعمالهم وسبب اختلافاتهم و
يرتب الحكومة في هيئة ملايمة وموافقة لصالح منافع اسبانيا وراحة المستعمرة وكان
الرجل الذي انتخب لهذه المسيلة المهمة كرستوال واكا دوكاسطرو احد قضاة الديوان
الملكي في فلادوليد وكان حازما كاملا عادلا نايبا صادقا حتى تم انتخابه لفصل
هذه المسيلة وولو ان التعليمات التي اعطيت له كانت كثيرة الا انه ما كان معتمد عليها
في اشغاله ومن جملة التعليمات التي اعطيت له انه اذا وجد الحاكم بيزارو على قيد الحياة
فانه يتولى رياسة القضا فقط ويشترك معه في عموم الاحكام والادارة وانه لا يتعرض الى

موت الماغرو

واكا دوكاسطرو

عداوة رجل عالي القدر في البلاد الموجود فيها وان وجد بيزارو انقبر ومات فانه يتقلد
زمام الحكومة من بعده في بيرو ويجري ادارة اعمالها مع مجلس اداري ينتخبه بمعرفته ووقع
القبض على فرديناند بيزارو في مادريد واودع في سجن لبث فيه عشرون سنة
وفي سنة ١٥٤٠ في اثنا ما كان واكا دوكاسطرو جاري استعداده لسفره حصلت حوادث
كبيرة مهمة في بيرو وذلك ان الحاكم بيزارو رأى نفسه من بعد قتله الماغرو الحايز الذي لا ند
له لتلك المملكة الواسعة وشرع في تقسيم اراضيها بين الفاتحين لها وكان من الواجب على بيزارو
اجرا هذه القسمة مع الخلو من الاغراض والمحاباة وان الاراضي الواسعة المزمع انفالها كافية
في التوزيع والارهاب حتى يجيب لنفسه شيأ اصدقاه عليه واكسابه محبة اعداه الا انه ما فعل
هذا الشغل بخلوص نية وصفو طوية بحيث يكافي فيه اهل الاستحقاق على استحقاقاتهم بل
انه فصل جهات واسعة في جهات من المملكة خصبة الاراضي كثيرة العمران واختصها لنفسه و
ثم منح على اخوته واقاربه وندماه والمتحدين معه وخصص للاخرين الاراضي البور المحلة
واخرج توابع الماغرو ومن ضمنهم المهاجرين الاولين المديون لهم بيزارو في نجاح مشروعه
ودرجة وصوله الى هذا السمو بالكلية من القسمة في تنظير ما كانوا عليه من الاتحاد مع الماغرو
ولما كان يجب عليه مكافاتهم كل شخص على واقع ما يستحقه في تنظير خدمته بالنسبة لمشاع
الفتح فقام الذين اخرجوا من القسمة وما نالهم شيأ من المكافاة بصوت واحد جهرة
ضد ما فعله الحاكم في اغراضه ومحاباته في اعماله وزمجر اتباع الماغرو في السر ودبروا
في حيلة يبطشون بها الحاكم ويأخذوا بثارهم ومع ما حصل من سرعة تقدم الاسبانيين
في امريكا الجنوبية من عهد نزول بيزارو في بيرو فانه شراهة طمعهم في تغلبهم على
الاراضي ما زال كما هو غير متوقف عندهم وبحلول الضباط الذين كان قلدهم فرديناند
بيزارو زمام قيادة فرق مختلفة في اراضي اقاليم عديدة وولو ان البعض منهم تعرض
لمصايب ثقيلة في البرد والاقاليم المحلة الوعرة المسالك الصعبة جبالها في الارتفاع
وذاق اخرين مصايب اهوال في وسط مستنقعات واورمانات كثيفة فانهم
استفتحوا جهات جديدة وفتوحات عديدة حصل منها اتساع معارفهم وخبرتهم بالمملكة
البيروية واضافوا لاسبانيا اراضي واسعة في الدنيا الجديدة وشرع بدرو دو والديويو
في مشروع الماغرو في الغارة على مملكة شيلي ووصل له تقدم عظيم في فتحها مهما كان عليه
اهل شيلي من حماستهم ومحافظتهم على املاكهم حتى انه اسس مدينة سنتياغو وشرع
في تشييد وقيام السلطنة الاسبانية في تلك الاقاليم الان كافة المشروعات التي اجريت
في ظرف هذه المدة كان اشهرها واجلها المشروع الذي اجراه غونزالو بيزارو وذلك
ان الحاكم عول على انه كل شخص في بيرو يتقلد وظيفة عالية او حكومة سنة حينئذ يكون
من عايلته فمن ثم خلع بنالكازار فاتح كيطو من حكومته في هذه المملكة وعين اخوه
غونزالو في حكومتها وعهد اليه السعي والاجتهاد في كشف وفتح الاراضي الواقعة في شرق
سلسلة جبال الانديس الموجود فيها صنف القرفة وانواع البهارات بمقادير وافرة حسب
اخبار الهنود له وما كان به غونزالو الاخ في الصفات والشجاعة من واحد من اخوته وكان
ايضا على طمع من اكتسابه الصيت والشهرة فقام من كيطو في راس ٣٤٠ عسكري نصفهم
خيالة تقريبا مع اربعة الوف من الهنود حاملين ذخايرهم وحملاتهم وسلكوا طريقهم من
دروب او من فوق روس جبال الانديس فحاق بهم شدة البرد والتعب الغير منقطع عن
عليها وهلك منهم الجم الغفير وولو كان الاسبانيون اقويا في البنية والجسم ومتعودين على
طقوس مختلفة فانهم ذاقوا كثيرا من العنا وهلك البعض منهم ولما نزلوا في الاراضي الواطية
السهلة ذادت رزاياهم باستمرار نزول الامطار عليهم مدة شهران من دون انقطاع ومن
دون وجود زمن يجففون فيه ثيابهم ووجدوا السهول التي دخلوا فيها في ذاك الوقت خالية
من السكان او مسكونة ببعض قبايل همجية متقلبين في عيشتهم جدا وهم اقل القبايل في الدنيا
الجديدة وصار لا يمكنهم التقدم ادنى خطوة الى الامام الا اذا انشاوا لانفسهم طرق في وسط
الاورمانات او على مياه المستنقعات الموجودة في تلك السهول فمن ثم كانت هذه الاهوال
والمتاعب سببا كافيا في شان تنازل الاسبانيين عن مشروعهم هذا الخطر لكن شدة حرص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)